وكان من بين الأسرى ملك القدس ومعه مائة وخمسون فارساً، منهم رينو دي شاتيلون (أرنات) صاحب حصن الكرك، وقد استقبلوا استقبالاً حسناً وأمروا بشرب الماء المثلج. وعندما شرب أعطى الملك بيتا المقدس الباقي لأرنات، فغضب صلاح الدين وقال: "هذا الملعون لم يشرب ماءى". " فإن غلبته: أحدهما عندما أراد الذهاب إلى مكة والمدينة، والآخر عندما نهب العير واستولى عليها غدراً. ثم لوح صلاح الدين بيده اليمنى وقطع رأس أرناط. دخلت قوات صلاح الدين وأخيه الملك العادل بسرعة تقريبًا جميع المدن الساحلية جنوب طرابلس وعكا وبيروت وصيدا ويافا وقيسارية وعسقلان. وقطع اتصالات مملكة القدس اللاتينية مع أوروبا. كما استولى على أهم القلاع الصليبية جنوب طبرية، حاصرت قوات صلاح الدين القدس، ولم تتمكن حاميته الصغيرة من حمايتها من هجوم 60 ألف رجل. فُتحت البوابات ورفرف علم السلطان صلاح الدين الأصفر فوق القدس. منذ ذلك الحين، أصبح ما كان يعرف بمملكة القدس اللاتينية في أيدي صلاح الدين الأيوبي إلى حد كبير، الاستعدادات للحملة الصليبية الثالثة التي بدأت عام 1189م. لقد عامل صلاح الدين القدس وسكانها بلطف ولطف أكبر بكثير مما عاملهم الصليبيون قبل مائة عام تقريبًا، عندما ذبح الصليبيون في ذلك الوقت جميع سكان القدس، لم تكن هناك قسوة لا معنى لها من جانب صلاح الدين، ولكن سُمح له بمغادرة القدس خلال 40 يومًا بعد دفع فدية قدرها 10 دنانير ذهبية عن كل شخص، و5 دنانير ذهبية عن كل شخص.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي